# حمزة بن الحسن الأصفهاني مؤرخاً من خلال كتابه "تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء" عليهم الصلاة والسلام

طارق محمد العزام

أستاذ مساعد، قسم العلوم الأساسية، كلية إربد الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

## الملخص

تطور علم التاريخ في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، فانتقل من مجرد أخبار وقصص لا رابط بينها، إلى علم مستقل ذي أسس وقواعد ثابتة، وذلك بجهود عدد كبير من العلماء المسلمين، ولأهمية دراسة تطور علم التاريخ عند المسلمين، جاء هذا البحث بهدف توضيح منهج مؤرخ من مؤرخي القرن الرابع الهجري ومكانته، وهو حمزة بن الحسن الأصفهاني من خلال كتابه "تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء".

وقد توصلت الدراسة إلى أنه كان مؤرخاً اتصف بسعة العلم ودقة المنهج، سعى في مقدمة كتابه إلى فهم العوامل المؤثرة في الكتابة التاريخية وتحليلها. تنوعت مصادر كتابه، وكان قادراً على نقدها وتمحيص رواياتها، وقد اتبع منهجية واضحة تميزت بالاختصار، وتدقيق نسخ المصادر ومقابلتها سعياً وراء نص دقيق، كما أظهر التزاماً بذكر مصادر أخباره، وتحديد ما اقتبسه منها، وأظهر براعة في تعامله مع الأخبار المعاصرة له؛ فجاءت دقيقة مضبوطة زماناً ومكاناً، ويعد كتابه من المصادر المهمة في تاريخ الفرس والعرب قبل الإسلام، وتاريخ الدولة الإسلامية، خاصة العصر العباسي، وقد هدف حمزة من خلال كتابه، إلى كتابة تاريخ عالمي مختصر مضبوط ضبطاً دقيقاً، كذلك فقد أظهر خلال كتابه تعصباً وميلاً واضحاً للفرس، وأبدى موقفاً متعصباً من العرب، وخاصة في تناوله سيرة أبي مسلم الخراساني.

## تمهيد

نشأ علم التاريخ وتطور خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، ووصل إلى قمة تطوره في القرن الرابع، وقد ارتقى المؤرخون المسلمون بالتاريخ إلى علم، له أسسه وقواعده ونظرياته، علم تخضع خلاله الروايات التاريخية للنقد والتمحيص والتحليل، وبهذا أصبح التاريخ علماً مستقلاً عن باقي العلوم، له مكانته وقيمته بينها.

وفي العصر الحديث اهتم عدد كبير من المؤرخين بدراسة تطور علم التاريخ الإسلامي؛ سعياً منهم لفهم مراحل التطور التي ارتقت بالتاريخ من مجرد روايات إلى علم مستقل، والعوامل المؤثرة فيه، إضافة إلى الرغبة في تعرف أسس المنهجية التاريخية عند العلماء المسلمين، ولهذا؛ ولأهمية الموضوع في فهم منهجية المؤرخين المسلمين في التأليف التاريخي وتحليلها، جاءت هذه الدراسة تهدف إلى دراسة أحد المؤرخين من القرن الرابع الهجري، تميز بمنهجه وأسلوبه العلمي، ونظرته النقدية للتاريخ، وهو حمزة بن الحسن الأصفهاني، وذلك من خلال كتابه "تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء"، الذي يعد مصدراً مهماً في تاريخ الفرس، وفي تاريخ العرب قبل الإسلام أيضاً. فالكتاب يمثل أنموذجاً مهماً في منهجية الكتابة التاريخية عند المسلمين في القرن الرابع الهجري؛ خاصة أن المؤلف عُرف بسعة علمه؛ لهذا جاءت الدراسة لتبحث في منهج حمزة في التأليف التاريخي من خلال كتابه الآنف الذكر وفلسفته، ولتوضح أيضاً مرحلة مهمة من مراحل تطور علم التاريخ عند المسلمين.

## نسبه وولادته ووفاته

هو أبو عبدالله حمزة بن الحسن الأصفهاني[1]، عرف باسم حمزة الأصفهاني[2]، ولد في أصفهان، ولا تشير المصادر إلى تاريخ ولادته أو وفاته على وجه التحديد، إلا أن هنالك من يقدر مولده بحدود عام (270هـ/ 893م)[3]، وهناك من يقدرها بحدود عام (280هـ/ 893م)[4]، وذلك استناداً إلى الأحداث التي ذكرها حمزة في صغره بأصفهان سنة (291هـ/ 903م) بقوله: "والذي أذكر

أنا بأصبهان من الأحداث الخارجة عن العادة ثمانية أنواع، ما بين إحدى وتسعين ومائتين إلى سنة أربع وأربعين وثلثمائة"[5]؛ مما يشعر أنه كان سنة (291هـ) صغيراً في السن لقوله: "والذي أذكر أنا بأصبهان"، وأما وفاته فأشار السمعاني (ت562هـ/ 1166م) إلى أنه توفي قبل سنة (360هـ/ 970م)[6].

## مكانته وشيوخه

كان حمزة من علماء عصره اشتهر بعلمه، وخاصة في الأدب والتاريخ، وصفه مترجموه بالفضل وسعة الاطلاع، وكثرة فوائد مؤلفاته ومصنفاته، قال عنه السمعاني: "كان من أفاضل الأدباء، . . .، وله مصنفات في اللغة والأخبار"[7]، ووصفه ياقوت الحموي (ت626هـ/ 1228م) في معجم الأدباء بقوله: "مشهور بالفضل، شائع الذكر، له تصانيف جيدة"[8] كذلك أشار إليه القفطي (646هـ/ 1248م) بالقول: "الفاضل الكامل، المصنف المطلع، الكثير الروايات، كان عالماً في كل فن، وصنف في ذلك، وتصانيفه في الأدب جميلة وفوائده الغامضة جمة"[9]، وقد تتلمذ حمزة على يد عدد من علماء عصره منهم: محمود بن محمد الواسطي (ت307هـ/ 919م)، وعبدلله بن أحمد الجواليقي (ت306هـ/ 918م)[10] وعبدلله بن قحطبة الصالحي[11]، ومحمد بن جرير الطبري (ت310هـ/ 922م)[12]، وعلى يد عدد آخر[13]، إضافة إلى ذلك سعى حمزة لطلب العلم من خلال الرحلة إلى مراكز العلم في عصره؛ فزار بغداد أكثر من مرة، رغبة في لقاء العلماء والأخذ منهم[14]، من ذلك رحلته إلى بغداد سنة (308هـ/ 920م)، التي لقي بها أحد العلماء اليهود[15]، ورحلته إلى بغداد أيضاً سنة (323هـ/ 934م) لجمع شعر أبي نواس[16].

## مؤلفاته

اشتهر – حمزة كما ورد سابقاً – بسعة علمه وفضله، وكثرة مؤلفاته؛ فقد ألف عدداً كبيراً من الكتب، منها[17]:

كتاب الشعوبية، كتاب أصفهان وأخبارها، الذي وصفه القفطي بقوله: "وهو من الكتب المفيدة، العجيبة الوضع، الكثيرة الغرائب"[18]، وكتاب

التشبيهات، وكتاب أنواع الدعاء (كتاب التصحيف)، وكتاب الأمثال على أفعل، وكتاب الأمثال الصادرة عن ثبوت الشعر، وكتاب التنبيه على حدوث التصحيف، وكتاب رسائل، وكتاب التماثل في تباشر السرور، وكتاب ديوان شعر أبي نواس، وكتاب ديوان شعر أبي تمام، وكتاب مضاحك الأشعار، وكتاب أعياد بغداد الفرس، وكتاب في عشرة من الشعراء الإسلاميين، كان أولهم بشار بن برد، وكتاب الموازنة بين العربي والأعجمي وهو كتاب ألفه بناء على طلب عضد الدولة فناخسرو بن بويه (ت372هـ/ 992م)، ووصفه القفطي بقوله: "وهو كتاب جليل، دلَّ على اطلاعه على اللغة وأصولها، لم يأت أحد بمثله، صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن بويه"[19].

ويلاحظ مما تقدم كثرة مؤلفات حمزة وتنوعها بين التاريخ والأدب واللغة والشعر، لذلك ذمه معاصروه بأصفهان وأسموه ببائع الهذيان، ويشير إلى هذا القفطي بقوله: "ولكثرة تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم، سماه جهلة أصبهان بائع الهذيان"[20].

## علمه

اشتهر حمزة ببراعته في عدد من العلوم والمعارف وقدرته فيها، ويستدل على ذلك بمؤلفاته، كما عرف عنه أيضاً قدرته في اللغة الفارسية وتمكنه منها، ويذكر ذلك ياقوت الحموي (626هـ/ 1228م) بقوله: "ولم يُرَ في عصره أعرف منه بالفارسية، ولا أحسن تصرفاً فيها منه"[21]، ويستدل على براعته هذه من خلال كتابه موضوع الدراسة[22]، وكما تدل إشارات ياقوت الحموي الكثيرة إليه في كتابه معجم البلدان[23]، كذلك كان صاحب معرفة جغرافية كبيرة، دل عليها حرصه – في كتابه – على تحديد مواقع كثير من المدن التي جاء ذكرها في سياق حديثه، ووصفه كثيراً من المدن التي زارها وآثارها الباقية زمنه[24]، وليس أدل على معرفته الجغرافية هذه، إلا اعتماد ياقوت الحموي عليه في كتابه "معجم البلدان" وكثرة إشاراته إليه[25].

وقد كانت سعة علمه وجودة مؤلفاته، سبباً في أن تكون مصادر مهمة أفاد

منها الكثيرون بعده، من أمثال الميداني(ت518هـ/ 1124م) الذي اتبع منهجه واستفاد منه استفادة كبرى في كتابه مجمع الأمثال[26]، وأبو هلال العسكري (ت395هـ/ 1004م) في كتابه "جمهرة الأمثال"[27]، وياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان"[28].

## كتاب "تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء"

تناول حمزة في كتابه "تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء"، تاريخ الفرس أولاً ثم الروم، فالإسرائيليين، ثم المناذرة ومن بعدهم الغساسنة ثم ملوك اليمن، وملوك كندة، ثم تواريخ ملوك قريش عرب الإسلام، كما يسميهم. وقد توسع حمزة في حديثه عن ملوك الفرس، فاستغرق هذا القسم الجزء الأكبر من الكتاب، ثم تحدث عن الروم، مفصلاً في أخبارهم، وقد قسمهم إلى يونان ورومان وبيزنطيين، ثم تناول باقي الموضوعات فيه بشكل أقل توسعاً، ويتألف الكتاب من عشرة أبواب، قسم بعضها إلى فصول أحياناً.

## أهمية الكتاب والعناية بنشره

تنبع أهمية الكتاب من نقله روايات من مصادر مفقودة؛ فقد اعتمد على كتاب خداي نامه (سير ملوك الفرس)، الذي يعد مصدراً أصيلاً لتاريخ الفرس[29]، لذلك كان من أهم المصادر التي اعتمد عليها المستشرق كريستنسن (Christensen) (ت1945م) في كتابه "إيران في عهد الساسانيين"[30]، كذلك وردت في الكتاب إشارات مهمة عن تاريخ العرب قبل الإسلام، اعتمد عليها المستشرق نولدكة (Noeldeke) (ت1930م) في كتابه "أمراء غسان"[31]، إضافة إلى ذلك فإن الكتاب يوثق لتطور علم التاريخ عند المسلمين في القرن الرابع الهجري، ونظرتهم التاريخية، كما يوثق - بشكل دقيق - لأوضاع الخلافة العباسية قبل مجيء البويهيين، ويوضح عوامل الاضطراب والفوضى، وتحركات العامة في بغداد[32]، وتشير المعطيات إلى أن الكتاب ألف بحدود عام (350هـ/ 961م)، لتوقفه عند هذه السنة[33]، ولعله كان آخر الكتب التي ألفها؛ ذلك أن

المصادر التي ترجمت لحمزة لم تذكره بين مؤلفاته، لكن إحالاته إلى كتابه تاريخ أصفهان تؤكد نسبته إليه[34].

وقد لاقى الكتاب اهتماماً كبيراً من المستشرقين؛ فقد حرصوا على نشره منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي[35].

## مصادر حمزة في كتابه

تعددت مصادر حمزة وتنوعت بين مصادر مكتوبة وشفوية، بحسب موضوعات كتابه، فقد حاول قدر استطاعته العودة إلى المصادر الأساسية لكل موضوع، وبداية يتناول البحث مصادر حمزة المكتوبة:

### كتاب سير ملوك الفرس (خداي نامه)

اعتمد حمزة على عدة نسخ مترجمة من الفارسية إلى العربية من كتاب خداي نامه؛ وذلك لأنه لم يجد منها نسخة واحدة لم تكن عرضة للتحوير والتبديل والتحريف، فرأى أن أفضل حل لديه العودة إلى هذه النسخ المترجمة والمقارنة بينها؛ للوصول إلى نسخة تجمع النسخ كلها لتكون أقرب إلى الأصل وأدق، معبراً عن ذلك بقوله: "فلم يكن لي في حكاية ما يقتضي هذا الباب ملجأ إلا إلى جمع النسخ المختلفة النقل"[36]، فجمع ثماني نسخ وأشار إليها، وذكر مؤلفيها أو مترجميها[37].

وإضافة إلى نسخ خداي نامه الثماني التي اعتمد عليها حمزة الأصفهاني، اعتمد أيضاً كتباً أخرى تناولت أساطير الفرس عن بدء الخليقة ووجود الإنسان على الأرض، من ذلك إشارته إلى كتاب الفرس المقدس المسمى "الآبستا"[38]، كما اعتمد على كتب أخرى، منها:

**كتاب صور ملوك بني ساسان**: وهو كتاب اعتمد عليه في حديثه عن هيئة ملوك الفرس الساسانيين وملابسهم وشعاراتهم، ويظهر أنه كتاب فيه صور ملوك الفرس ملونة، وأن حمزة اطلع عليه ووصف ما رآه فيه[39].

**أبو معشر البلخي (ت272هـ/ 886م)**[40]: اعتمد حمزة على كتابين لأبي

معشر، الأول كتاب "الألوف" وأشار إليه في حديثه عن الإمبراطورين الرومانيين دقلديانوس (دقلطيانس) (ت312م)، وأغسطس (ت14م) والفترة بينهما وبين الإسكندر (ت323 ق.م)[41]، وفي حديثه عن ملوك اليونان[42]، وأما الكتاب الثاني فهو كتاب "الزيج"، وأشار إليه في حديثه عن الكوارث الطبيعية التي حدثت في الدولة الإسلامية[43].

- **كتاب رومي في تاريخ البيزنطيين (ملوك القسطنطينية)**: وقد أشار إليه بأنه كتاب مترجم من الرومية إلى العربية، ترجمه ابن مؤلفه عن أبيه، وهو عبدٌ رومي، وقد اعتمد عليه في حديثه عن فترات حكم الأباطرة البيزنطيين[44].

- **كتاب في أخبار اليونان**: هو كتاب مترجم تنسب ترجمته إلى حبيب بن بهريز (ت ق3هـ/ 9م) مطران الموصل، اعتمده في حديثه عن تاريخ ملوك اليونان وفتوحات الإسكندر المقدوني، ويؤكد حمزة أنه لم يجد مصدراً آخر عن تاريخ اليونان يعتمد عليه غير هذا المصدر بقوله: "ولم أجد لهم ذكراً في غير هذا الكتاب المنسوب نقله إلى حبيب بن بهريز"[45].

- **كتاب وكيع القاضي (ت306هـ/ 918م)**[46]: وهو كتاب عن تاريخ البيزنطيين منذ قسطنطين (ت337م) إلى سنة (301هـ/ 913م)، اعتمد حمزة عليه في سرد تاريخ البيزنطيين[47]، وأورد ما استفاد منه مفصلاً في الفصل الخامس من الباب الثاني للكتاب، بعنوان: "في ذكر ما حكاه القاضي وكيع من تواريخ الروم"، وقد أشار إلى أنه كتاب مترجم عن كتاب ملك رومي[48]، وربما أن وكيعاً القاضي قد استفاد من هذا الكتاب المترجم، وضمنه أحد كتبه، الذي قد يكون كتاب غرر الأخبار[49]، كذلك استفاد حمزة من القاضي وكيع في حديثه عن تاريخ قريش قبل الإسلام، وتحديد تاريخ عام الفيل[50].

- **كتاب الزيج للنيريزي (ت ق10م)**[51]: اعتمد عليه حمزة في تحديد بداية تاريخ القبط، وقد اعتمد النيريزي على كتاب بطليموس (ت161م) المجسطي[52].

- **الهيثم بن عدي (147هـ/ 764م)**[53]: وقد اعتمد على أحد كتبه دون أن

يذكره، مكتفياً بالإشارة إلى قراءته أخباراً للهيثم بن عدي، أسندها إلى ابن عباس عن الأساس الذي كانت العرب العاربة تؤرخ به (عاد وثمود وطسم وجديس وغيرهم)[54].

- **الكتاب المنسوب تأليفه إلى فنحاس بن باطا العبراني**: وكان مصدر حمزة في تناوله تاريخ اليهود من زمن موسى - عليه السلام - حتى غزو نبوخذ نصر[55].

كما اعتمد حمزة على عدد من المصادر في حديثه عن تاريخ المناذرة أولها كتاب ابن الكلبي (ت204هـ/ 819م)[56]، الذي لم يسمِّه[57] وربما كان كتاب "الحيرة"[58]، والكتاب الثاني كتاب "المحبر" لابن حبيب (ت245هـ/ 859م)[59]، وأخيراً على كتاب "المعارف" لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ/ 889م)[60].

**ومن مصادر حمزة الأخرى في كتابه:**

- أخبار عيسى بن دأب (ت171هـ/ 787م)[61]: وقد اعتمد على أخباره في تحديد فترة الأنبياء صالح وهود وإبراهيم وموسى وربطها بعهود ملوك الفرس واليمن[62].
- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ/ 824م)[63]: واستفاد منه في تناوله ولاة الفرس على اليمن[64].
- المدائني[65]: وقد اعتمد عليه في حديثه عن حركة الفتوحات الإسلامية في العراق وفارس، وإجراءات كسرى يزدجرد (ت650م) والفرس لمواجهة المسلمين[66].
- الخوارزمي (ت بعد232هـ/ 846م)[67]: وقد اعتمد عليه الأصفهاني في الحديث عن الزلازل التي حدثت سنتي (94هـ/ 712م) و(98هـ/ 716م)[68].
- الجاحظ (ت255هـ/ 868م): وقد اعتمد عليه في ذكر أشهر الأحداث التي كانت تؤرخ بها العرب قبل الإسلام[69].
- الزبير بن بكار (ت256هـ/ 869م)[70]: وقد اعتمد عليه في حديثه عن

تأريخ العرب بالأحداث قبل الإسلام والزمن بينها وبين مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومبعثه[71].

- الطبري (ت310هـ/ 922م): وقد استفاد حمزة من كتابين له، الأول كتاب "**المذيل**"، وقد اعتمد عليه في تحديد تاريخ مولد الرسول – صلى الله عليه وسلم –، ومقارنته بفترات حكم الملوك المعاصرين له – صلى الله عليه وسلم –، وفي تحديد تاريخ وفاة أمه – صلى الله عليه وسلم – وعمره – صلى الله عليه وسلم – آنذاك، كما اعتمد عليه في تحديد وقت بنيان الكعبة، وزمن الهجرة وتاريخ وفاته، عليه الصلاة والسلام[72].

أما الكتاب الثاني فهو تاريخ الرسل والملوك، لكنه لم يشر إليه صراحة، وقد اعتمد عليه في التأريخ للحوادث والكوارث التي حدثت في سنة (**222**هـ/ **836**م) وسنة (**241**هـ/ **855**م)[73]، وسنة (**258**هـ/ **871**م)[74]، وفي سنوات (**276**هـ/ **889**م) و(**278**هـ/ **891**م) و(**280**هـ/ **893**م) و(**284**هـ/ **897**م) و(**285**هـ/ **898**م) و(**305**هـ/ **917**م)[75]، وفيها ذكر أنه ورد إلى السلطان (الخلافة) كتاب من مرو، يذكر أن نفراً من أهلها قد عبروا من سور مدينتهم على نقب[76].

ولهذه الرواية المنقولة عن تاريخ الطبري والمؤرخة بسنة (305هـ/ 917م)، أهمية خاصة؛ فهي تدل على أن النسخة الموجودة من كتاب الطبري ليست النسخة الكاملة، فهي تنتهي عام (302هـ/ 914م) في حين تؤكد هذه الرواية النقل عن الطبري في أحداث سنة (305هـ/ 917م)؛ ما يؤكد أن الطبري لم يقف في تاريخه عند سنة (302هـ/ 914م)، إنما عند سنة (305هـ/ 917م) أو أكثر من ذلك، وهو ما يشير إلى أن الطبري لم ينته من كتابه كاملاً إلا قبيل وفاته سنة (310هـ/ 922م) بسنوات قليلة.

## المصادر المجهولة

وإضافة إلى المصادر السابقة، فقد ذكر حمزة أيضاً مصادر أخرى، لكنه لم يُسم مؤلفيها، واكتفى بإيراد أسماء الكتب فقط، ومنها:

– كتاب أخبار كندة: ويشير إليه في حديثه عن ملوك كندة بالقول: "وسياقة أخبار هذا الباب منقولة من كتاب أخبار كندة"[77]، كذلك فإنه يذكر استخدامه لمصادر مجهولة، من دون أن يسميها أو يذكر عنها شيئاً، والإشارات إليها كثيرة في طيات الكتاب، من ذلك إشارته لمصادره عن تاريخ الفرس بقوله: "وقرأت في بعض كتب السير"[78]، وقوله أيضاً: "وأنا قرأت في كتاب لبعض رواة السير"[79].

كما اعتمد حمزة على المصادر المحلية في حديثه عن تواريخ المدن والمناطق، من ذلك إشارته إلى كتب أهل الحيرة في تناوله تاريخ ملوكها بالقول: "وهو أول من اتخذ الحيرة منزلاً من ملوك العرب (يقصد عمرو بن عدي) (ت295م) من ملوك العرب، وأول مَلك يعدّه الحيريون في كتبهم من ملوك عرب العراق، وملوك العراق إليه ينسبون، وهم آل نصر"[80]، هو يشير على الأغلب إلى المصادر المكتوبة بألفاظ منها: كلمة (قال) وهي أكثر الألفاظ استخداماً[81]، ومنها أيضا كلمة (قرأت)[82]، و(ذكر)[83]، و(روى)[84].

### - مصادر حمزة الأصفهاني الشفوية

لم يتوقف حمزة على الاعتماد على المصادر المكتوبة فقط، فقد اعتمد أيضاً على الروايات الشفوية التي تناقلها الناس على الألسن، ومن هذا ما أخذه من تاريخ اليهود، عن أحد علمائهم ببغداد سنة (308هـ/ 920م)، الذي كان يحفظ أسفار التوراة، ولا سيما اثني عشر كتاباً من كتب أنبياء بني إسرائيل[85].

كذلك اعتمد على الروايات الشفوية عند تناوله تاريخ ملوك اليمن، وأشار إلى ذلك بقوله: "فهذه حكاية حكاها اليمانيون عن ابتداء تواريخهم"[86].

### - مشاهدات حمزة الخاصة وما سمعه من شهود العيان

إضافة إلى المصادر المكتوبة والشفوية فقد اعتمد على مشاهداته الخاصة في رواية كثير من الأحداث المعاصرة له، أو من خلال روايات الشهود الذين التقاهم، ويتضح هذا جلياً أولاً في تناوله ذكر الكوارث الطبيعية والمجاعات التي شهدها هو في أصفهان بين سنتي(291هـ/ 903م) و(344هـ/ 955م)[87]، ومن

مشاهداته أيضاً إيراده تفاصيل دقيقة عن أوضاع الخلافة العباسية المضطربة في بغداد والعراق ابتداء من سنة(308هـ/ 920)، وهي السنة ذاتها التي زار فيها بغداد، فيتحدث بتفصيل دقيق عن اضطرابات العامة ضد الخلافة والخليفة العباسي وتحركاتهم، بضبط دقيق للزمن محدداً بالشهر واليوم[88]، كذلك يتحدث عن الاضطراب والضعف الذي واجهته العراق والخلافة العباسية في السنوات بين (311هـ/ 923)، و(319هـ/ 931م).

ويظهر أنه اعتمد في إيراده للوقائع في هذه السنوات على ما سمعه من شهود العيان، فهو يورد تفصيلاً زمنياً ومكانياً محدداً بدقة، يحوي ذكراً لأسماء الأماكن في بغداد، أحياء كانت أو طرقاً أو أبواباً أو مداخل، وكذلك يفصل في تسلسل مجريات الأحداث[89]، وخاصة أن هذه الحوادث جرت في السنوات بينما زيارته الأولى لبغداد سنة (308هـ/ 920م)، ورحلته التالية إليها سنة (323هـ/ 934)؛ مما يدلل أنه سمع هذه التفاصيل واستقاها من شهود عيان التقاهم ببغداد خلال رحلته لها سنة (323هـ/ 934)، ومن اعتماده على شهود العيان أيضاً إشارته إلى ما جرى سنة (334هـ/ 945م) من تفشي القمل، وانتشاره برستاق التيمرة الكبرى، وما جرى بعد ذلك بقوله: "فحدثني جماعة من أهل تلك الضيعة شهدوا حالها"[90].

ومن العرض السابق لمصادر حمزة الأصفهاني، نجده اعتمد على عدد كبير ومتنوع من المصادر، باختلاف المواضيع التي تناولها في كتابه، كما نلاحظ عدداً من الملاحظات، أولاها حرصه الكبير على أن يعود إلى المصادر الأصلية لكل موضوع تطرق إليه في كتابه؛ ما يؤكد سعة اطلاعه ومعرفته بالمصادر، والأمثلة على حرصه هذا كثيرة، أولها حرصه في تناوله لتاريخ الفرس، أن يعود إلى نص أقرب إلى الحقيقة باعتماد ثماني نسخ من كتاب خداي نامه[91]، وغيرها من الأمثلة[92]، وإضافة إلى ذلك اعتمد على مشاهداته الخاصة، وعلى روايات شهود العيان في تناوله للأحداث المعاصرة له، وقد اصطبغت رواياته عن الفترة التي عاصرها بالدقة والثقة والحرص الكبير والتدقيق وإيراد التفاصيل المكانية والزمنية[93].

ومما يلاحظ على مصادره أيضاً، حرصه على التعريف بها، تعريفاً وافياً، من خلال ذكر عناوينها ومؤلفيها، وطريقة اطلاعه عليها، ومشيراً إلى تحققه من نسبة الكتب إلى مؤلفيها، وإذا لم يتأكد من ذلك يشير إلى أنها كتب منسوبة، ويظهر هذا جلياً من خلال تعريفه بنسخ كتاب خداي نامه التي اعتمد عليها بذكر مترجميها ومؤلفيها[94]، كذلك تعريفه بمصادره عن تاريخ البيزنطيين وغيرهم[95]، ومن أمثلة دقته في إشارته إلى مصادره، نسخ خداي نامه التي رجع إليها أحياناً بقوله: "ومن نقل أو جمع"، وأحياناً لنسخ أخرى بقوله: "من إصلاح"[96]، ومن ذلك أيضاً قوله: "ثم أصبت في كتاب صنفه قاض من قضاة بغداد يقال له وكيع"[97]، ومنها أيضاً قوله: "قرأت في كتاب مصنّف في أخبار اليونانيين قد نسب نقله إلى حبيب بن بهريز"[98]، وأيضاً قوله: "قرأت في كتاب منسوب التأليف إلى فنحاس بن باطا العبراني"[99].

## منهجية حمزة الأصفهاني في تأليف الكتاب

رتب كتابه بحسب الموضوعات، وقسم موضوعاته إلى عشرة فصول، وذكر موضوعاتها في مقدمة الكتاب، وهو خلال كتابه أظهر اتباعه منهجية خاصة به في التأليف، ووضح هذه المنهجية بصورة جلية في صفحات كتابه، ومن ملامح منهجيته مجموعة من العناصر، أهمها:

### جمع النسخ ومقابلتها والمقارنة بين المصادر

كان حمزة صاحب نظرة تاريخية واضحة، فهو عالمٌ أدرك كثيراً من العوامل المؤثرة في كتابة التاريخ، وقد تجلت نظرته وقدرته على التعامل مع الراويات والأخبار، في تـأليفه كتابه موضوع الدراسة؛ فقد سعى إلى نقد مصادره محاولاً الاعتماد على أدق النسخ من المصادر وأقربها إلى الحقيقة؛ لهذا لم يأل جهداً في جمع نسخ خداي نامه المترجمة منها إلى العربية - ربما لفقد النص الفارسي الأصلي -، ونسخ الكتب المعتمدة في تأليفها على كتاب خداي نامه، مثل كتاب موسى بن عيسى الكسروي[100]، وكتاب بهرام الموبذاني[101]، وبعدما اجتمعت لديه ثماني نسخ مختلفة من الكتاب، قام على مقابلتها؛ ليصل إلى

نسخة دقيقة قليلة الأخطاء، تكون أقرب ما يكون إلى النص الأصلي، يعتمد عليها في عرضه تاريخ الفرس[102].

ويظهر أنه بعد مقابلته النسخ المختلفة وجد أن هناك نسخاً فيها زيادة على الأخرى، وحرصاً منه على الدقة، عمد إلى ذكرها والإشارة إليها في فصلين مستقلين، وهما الفصلان الثاني والثالث من الباب الأول[103]، ولم يكتف بذلك، فقد أشار أيضاً إلى الاختلاف بين النسخ في عرضه مادته التاريخية، من ذلك حديثه عن أعمال طهمورث زيباوند بقوله: "وبنى مدينة بابل وقهندزمرو، وفي بعض النسخ أنه بنى كردنيداد"[104]، وكذلك يشير إلى الزيادات التي وردت في بعض الكتب من غير نسخ خداي نامه[105].

### الإسناد

لم يظهر حمزة الأصفهاني اهتماماً بالأسانيد؛ فقد كان يكتفي بالإشارة عند إيراد روايته بذكر المؤلف أو الكتاب الذي استقى منه فقط، وقد أوضح موقفه من الأسانيد عند تناوله كتاب الطبري المذيل بقوله: "فنقلت من كتابه ما حكاه في ذلك تاركاً للأسانيد فيه، إذ كان الرجل معروفاً بالثقة"[106]، فهو اكتفى بإيراد أسماء المؤلفين وكتبهم حاذفاً الأسانيد - ربما حرصاً على الاختصار - ومع ذلك فقد أورد في أحيان قليلة أسانيد لروايته، من ذلك تحديده عام الفيل ومقارنته بأيام العرب، ويظهر أنه حرص على ذكر هذه الروايات، مسندة لأهميتها ولاتصالها بحياة الرسول (صلى الله عليه وسلم)[107]، ومنها إسناده روايته عن تنبؤ الخليفة المنصور (ت158هـ/ 774م) بحكم البويهيين وسياستهم العباسيين[108]؛ حرصاً منه - كما يبدو -على إعطاء روايته مصداقية أكبر، في حين يظهر ضعفها الواضح.

### - الاختصار

حرص حمزة حرصاً واضحاً أن يكون كتابه مختصراً بعيداً عن الحشو، وقد وضَّح نهجه هذا في مقدمته بقوله: "وأنا أقتصّ من أقاويل هذه الفرق جملاً تُغني عن التفصيل"[109]، ولم يكتف بإشارته هذه، فكررها في أكثر من موقع،

من ذلك في سياق حديثه عن أعمال الملك الفارسي جمشيد بالقول: "ومن آثاره أشياء قد حشي بها كتب السير، فتركت ذكرها لئلا يطول قصة هذا الفصل"[110]ومن ذلك أيضاً تأكيده عدم ذكره رسائل الملوك ووصاياهم حرصاً على الاختصار[111]، إضافة إلى ذلك لم يلجأ إلى تكرار سرد المعلومات التي ذكرها من قبل[112]، كما أكد الاختصار والإيجاز في ذكره الأحداث التي عاصرها، وأورد ذكرها في كتابه؛ لأنه فصلها في كتابه الآخر كتاب أصبهان[113].

## شرح المفردات

حرص حمزة على شرح بعض الكلمات والألفاظ الفارسية الواردة في كتابه مبيناً طريقة تعريبها أحياناً، ومن أمثلة ذلك إشارته لمدينتين من مدن خوزستان، إحداهما كانت تسمى رستم كواذ، وعرب اسمها فصار رسيقاباد[114]، كذلك حديثه عن مدينة أزانديو شابور وتعريب اسمها إلى جندي شابور، ثم إَضافته القول: "وأما اشتقاقها بالفارسية فإن انديو اسم للأنطاكية، وبه اسم للخير، ومعناه خير من أنطاكية"[115]، ومن الأمثلة أيضاً تفسيره لاسم الملك الفارسي شابور ذو الأكتاف (ت379م) (شابور هويه سنبا) بالقول إن هويه: اسم للكتف وسنبا أي نقاب[116].

## المعرفة الجغرافية

أظهر حمزة معرفة جغرافية واضحة ولاسيما في ما يختص بالمنطقة الشرقية من الدولة الإسلامية، وتتضح هذه المعرفة بتحديده أماكن المدن التي ورد ذكرها في كتابه، والتعريف بحالها والآثار المتبقية فيها، والأمثلة كثيرة، منها ذكره مدينة سارويه – التي كانت جزءاً من مدينة جي – وآثارها زمنه[117]، ومنها تحديده موقع مدينة رام هرمز أرد شير بالقول: "فهي إحدى مدن خوزستان"[118]، وغيرها من الأمثلة [119]

وإضافة إلى تحديد مواقع المدن، اهتم حمزة بذكر الآثار الباقية للعمائر والمدن في زمنه، وبخاصة تلك التي تتصل بملوك الفرس، من ذلك ذكره القنطرة

التي بناها الملك جمشيد ودمرها الإسكندر وإشارته إلى بقاياها في زمنه بالقول: "وأثر تلك القنطرة باق في أخافير دجلة بالعبر الغربي من مدينتي المدائن"[120]، ومن ذلك أيضاً محاولته تحديد مكان البناء الذي بناه الملك الفارسي كيكاوس، بالإشارة بالقول: "وأنا أقدرها البنية التي وراء بغداد المسماة بالعقرقوف"[121]

## دقة الألفاظ

أظهر حمزة من خلال كتابه دقة بدت واضحة في كل كتابه؛ فقد حرص على التمييز بين الألقاب والأسماء، من ذلك تفريقه بين اسم الملكة هماي جهرازاد ولقبها بالقول: "هي شميران بنت بهمن، والهما لقب لها"[122]، كما أظهر دقة في تحديد أجزاء كتابه، من ذلك بيانه نهاية مقدمة كتابه وبداية فصوله بالقول: "فهذا منتهى صدر الكتاب ومبتدأ سياقة الأبواب"[123]، ومنها إشارته إلى بداية سرده لتاريخ الفرس بقوله: "ومن ها هنا سياقة تواريخ سني ملوك الفرس وابتداؤها بسم الله"[124]، ومن دقته أيضاً بيانه ما تضمنته بعض فصول كتابه، بتوضيح محتوى الفصل من مادة، منها قوله: "وأنا أحكي في الفصل الرابع جملاً من أخبار طبقات ملوك الروم الثلاث، الذين قد تقدم ذكرهم، حاكياً ذلك عن الرومي الحاكي بتواريخ سنيهم، ثم أعدل إلى الحكاية عن كتاب وكيع في الفصل الخامس، إن شاء، عز وجل"[125]، ولا يقتصر حمزة على التعريف بمادة فصوله، فهو أيضاً اهتم بتحديد حدود المادة التي أخذها من المصادر بتعيينه مكان اقتباسه، من ذلك إشارته لما أخذه من العالم اليهودي صدقيا بالقول: "وإلى ها هنا جميع ما حكاه لي صدقيا عن التوراة"[126].

كذلك فإنه عندما لا يتوصل إلى معلومة مؤكدة يشير إلى ذلك، من ذلك ذكره عدم قدرته تحديد تاريخ فترة حكم سخت أحد ولاة الفرس على اليمن بقوله: "ولا أدري في أي زمان وأي ملك كان، وهو أعلم"[127]، كذلك يشير بعبارات أخرى عند عدم تأكده من الحقيقة التي وصل إليها، منها: "وهو أعلم"، وهي أكثر صيغة استخداماً[128]، "وهو أعلم بالصواب"[129]، "والعلم عند الله"[130]، "وهو عالم الغيب"[131]، "وهو أعلم الحقيقة[132]، "وهو

الملهم الصواب"[133]، "وهو أعلم بالحقائق"[134]، "وهذا ما علمنا والعلم عند الله"[135]، وغيرها[136].

### الشعر

أورد حمزة خلال كتابه "تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء" كثيراً من أبيات الشعر[137]، مستدلاً من خلالها على كثير من الأحداث التاريخية ومستفيداً منها في مادته التاريخية، ومن أمثلة ذلك، استدلاله بقول عدي بن زيد في مدح النعمان بن المنذر، للتدليل على صحة تلقيب والده جفنة الأصغر بن المنذر بن الحارث بن مارية بلقب المحرق، وذلك لحرقه الحيرة لقول عدي[138]:

**سما صقرٌ فأشغل جانبيها وألهاك المروّحُ والغريبُ**
**فبِتنَ لدى الثويَّةِ ملجماتٍ فصيحن العباد وهنَّ سيبُ**

## النظرة التاريخية عند حمزة الأصفهاني في الكتاب

كان حمزة الأصفهاني -كما ذكر سابقاً- ذا نظرةٍ ومعرفة تاريخيةٍ واضحةٍ، واتضح ذلك في أكثر من موضع في كتابه موضوع الدراسة؛ فقد كان قادراً على الرجوع إلى المصادر التاريخية المختلفة، والاستفادة منها، كذلك كان قادراً على نقد الروايات والأخبار التي أوردها.

### نقد الروايات

لم يكن حمزة إخبارياً ناقلاً للأخبار، بل كان مؤرخاً ذا رؤية تاريخية واضحة، وقد أظهر وعياً وإدراكاً لما قد يعتري الروايات التاريخية من تحريف ودس، ولهذا أظهر نقداً لمصادره قبل الأخذ منها، كما أشار إلى ما قد يعتري التاريخ من خلل وتشويه، وضح ذلك في مقدمة كتابه، بقوله: "وأقدم على سياقة هذه التواريخ مقدمة يستدل منها على تنقل أحوال التواريخ، ليتعرف بها ما قد عراها من الفساد وعرض فيها من الشبه"[139]، ثم يتناول هذه العوامل - وأولها برأيه - تعاقب الدول بعضها بعد بعض في تشويه التاريخ بقوله: "وأذكر فيها خطط الأمم الكبار من وجه الأرض ومحال الأمم الصغار فيما

بينهم، ليبين منها اقتدار بعضهم على بعض، وانتساخ دول بعضهم عند انتهاء زمانها بإقبال دول قوم آخرين، حتى صارت هذه الحوادث سبباً لفساد التاريخ"[140]، ثم يشير إلى دور الأمم الأحدث تاريخاً في تشويه تاريخ الأمم السابقة لها؛ لأنها ترويه بلا تدقيق أو تمحيص، ومليئاً بالخرافات والأساطير بقوله: "وتروي كل أمة منهم حكاية من يليها باطلةً كحلم النائم"[141]، بعد ذلك يأتي على ذكر أثر التدوين التاريخي للأحداث بعد فترة طويلة من حدوثها، وتأثير الترجمة من لغة إلى أخرى، ودور النساخ في أثناء عملهم، في تشويه أو تحريف تاريخ الفرس ومصادره بقوله: "وتواريخهم كلها مدخولة غير صحيحة؛ لأنها نقلت بعد ماية وخمسين سنة من لسان إلى لسان، ومن خط متشابه رقوم الأعداد إلى خط متشابه رقوم العقود"[142]، ولا يتوقف حمزة على ذكر رأيه في العوامل المؤثرة في التاريخ، إنما يورد أيضاً أقوالاً لأبي معشر بالموضوع ذاته بقوله: "وقال أبو معشر المنجم: التواريخ أكثرها مدخول فاسد، والفساد إنما يعتريها من أجل أن يأتي على سني أمة من الأمم من الأزمنة ويطول أيامه، فإذا نقلوه من كتاب إلى كتاب أو من لسان إلى لسان، وقع فيه الغلط بالزيادة فيه أو النقصان منه"[143]، ولا يكتفي حمزة بما ذكره في مقدمته من آرائه وآراء غيره، في العوامل المؤثرة على التاريخ، فهو يضيف سبباً آخر لفساد التاريخ، وخاصة التاريخ الفارسي واضطرابه، بالقول: لم يكن هناك تاريخ واحد يؤرخون به، وتأريخهم بعهود ملوكهم؛ الأمر الذي منع أن يكون لهم تاريخ واحد بقوله: "فبسوء هذا التدبير (أي التاريخ بعهود الملوك) اضطربت تواريخهم وفسدت فساداً لا مطمع في صلاحه"[144]، وفي المقابل يرى أن العرب ضبطوا تاريخهم، بوضعهم التاريخ الهجري فحافظوا على تاريخهم من الفساد بقوله: "واتفق لملوك قريش ما لم يتفق لمن تقدمهم من الملوك؛ وذلك أن تاريخ الهجرة قد خص من الصحة بما عري منه سائر التواريخ، إذ كان تأسيسه وقع على تدبير يؤمن معه دخول فساد عليه غابر الدهر؛ لأنه تاريخ ذو مبدأ واحد"[145].

ولا يكتفي حمزة بنقد تاريخ الفرس وشرح العوامل المؤثرة فيه، فهو أيضاً انتقد مصادره التي اعتمد عليها في كتابه، موضحاً أسباب نقده، من ذلك نقده

الكسروي الذي ادعى تدقيقه النظر في نسخ خداي نامه، وبحث فيها بحث استقصاء، بقوله: "فهذه جملة ما سرده الكسروي، وذكر أنه بحثه بحث استقصاء حتى حصل له من مدة سني بني ساسان ما يوازي مثله من سني الإسكندر، والذي ذكره الكسروي وادَّعى أنه تولى تصحيحه، هو أيضاً مدخول غير موافق لسياقة تواريخ سني الإسكندر؛ لأنه ساق السنين في التفصيل إلى مبلغ ستمائة وست وتسعين وتسعة أيام، فبين ما خرج لي من الاعتبار بحساب الزيج وبين ما خرج للكسروي، تسعون سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام"[146].

كما قام بنقد مصادره وقارن بينها وفضل بعضها على بعض، من أمثلة ذلك تفضيله رواية الرومي، على كتاب وكيع - في تناوله تاريخ الروم - لشكه في جودة ترجمته بقوله: "والذي أخذته أنا عن لفظ الرومي أولى بأن يعتمد، مما حكي عن كتاب (وكيع) لعل من تولى نقله لم يحسن قراءته"[147]، ومن الأمثلة أيضاً نقد مصادره عن تاريخ اليمن، بنقده رأي عيسى بن دأب في تفسير أصل كلمة سبأ، بقوله: "فملكوا عليهم عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فسار في مدن اليمن ومخاليفها ثم تتبع بقايا عاد، فلم يدع بأرض اليمن أحداً منهم إلا سباه، واستعبده فسمي سبأ، ولا أدري كيف تصرف ابن دأب في العربية؛ لأن السبي غير مهموز وسبأ مهموز، على أن لابن دأب أسوة بالنساب، فإنهم زعموا أن طيّاً سمي طيّاً لأنه أول من طوى المناهل، وأنا بريء من عهدة الكلمتين جميعاً"[148]، كذلك يكرر نقده لمصادر التاريخ اليمني بالقول: "ليس في جميع التواريخ تاريخ أسقم ولا أخل من تاريخ الأقيال ملوك حمير؛ لما ذكر فيه من كثرة عدد سني من ملك منهم مع قلة عدد ملوكهم"[149].

كما نقد حمزة وشكك في بعض الروايات التاريخية باستخدام عدد من الألفاظ والعبارات منها: زعمت حمير[150]، زعم أبو عبيدة[151]، فزعم بعضهم[152]، تزعم اليهود[153]، زعم الفرس، زعمت الفرس[154].

وإضافة إلى تشكيكه في بعض الروايات، فإنه رفض أخرى مبيناً السبب، من ذلك حديثه عن معيد بناء بيت المقدس بقوله: "وأن الذي أعاد بناها (بيت المقدس) إلى العمارة بعد سبعين سنة ملك اسمه بالعبرانية كورش، وتزعم

اليهود أنه بهمن بن أسفنديار، وذلك غير موافق لتاريخ الفرس والخلاف بين التاريخين أكثر من مايتي سنة"[155]، ومن ذلك أيضاً نفيه بناء الإسكندر اثنتي عشرة مدينة في إيران، سماها كلها بالإسكندرية بقوله: "وفيما ولده القصاص من الأخبار أنه بنى بأرض إيران اثنتي عشرة مدينة سماها كلها الإسكندرية، . . . ، وليس لهذا الحديث أصل لأنه كان مخرّباً ولم يكن بنّاءً"[156].

كما قارن بين الروايات وأورد الاختلافات بينها، مثال ذلك مقارنته بين رواية ابن حبيب في المحبر وابن قتيبة في المعارف حول استيطان العرب الحيرة، مع توضيحه الفرق بين الروايتين[157]، ومن ذلك أيضاً إيراده الخلاف حول وقت مقتل المنذر بن امرئ القيس[158].

## ميوله واتجاهاته

لم تخف ميول حمزة في كتابه موضوع الدراسة، فقد وضحت في أكثر من مكان في صفحات كتابه، ومنها ما كان ذا سمة طاغية على الكتاب كله، وأول هذه الميول وضوحاً، ميوله الفارسية.

## ميوله الفارسية

بدت هذه الميول بشكل واضح ولافت من الصفحات الأولى للكتاب؛ فهو في مقدمة كتابه يذكر أن العالم مقسوم بين سبع من الأمم الكبار، إحداها الأريان ومنهم الفرس، وهم مركز ووسط هذه الأمم[159]، وتتأكد هذه الميول بتخصيصه الجزء الأكبر لتاريخ الفرس، ومن خلال ابتدائه كتابه بتاريخهم[160]، وتركيزه على ذكر منجزات ملوكهم الحضارية ونسبته بناء العديد من المدن إليهم[161]، والقول إنهم أصحاب العلوم من طب وفلسفة وزراعة وغيرها[162]، وإشارته لتفوقهم علمياً على غيرهم من الأمم، بقوله: "واجتمع لهم من العلوم التي لم تجمع قط لأمة من الأمم مثلها"[163].

ولا تقف مظاهر ميول حمزة عند هذا الحد، بل تتجلى بشكل أوضح في إشارته إلى أن الفرس كانوا موحدين مؤمنين بالله، وأن الله أيدهم لإيمانهم

وأعطاهم كرامات – أشبه بالمعجزات – لم تعط إلا للأنبياء، ويدلل على ذلك فيما كان لهم في فتح اليمن من نصر، وقدرة على هزيمة الأحباش، بقوله: "فأما الذي اتفق له في فتح اليمن فشيء لم يتفق مثله إلا للأنبياء"[164]، ويؤكد دلائل إيمان الفرس هذا في فتح اليمن أيضاً، بالقول إن وهرز جعل شعاره اسم الله، وإن الله نصرهم بإذنه بقوله: "وجعل (يقصد وهرز) شعاره اسم الله – عز وجل – ثم اسم الملك، فهزموهم، بإذن الله"[165].

ولا يشير حمزة قط في حديثه عن معتقدات الفرس إلى ديانتهم المجوسية، بل يؤكد اعتقادهم بالله – سبحانه وتعالى – عبر تناوله رواية الفرس حول خلق الإنسان – نقلاً عن كتاب الفرس المقدس الآبستا– بالقول إن الفرس تعتقد بأن الله خلق الدنيا وقدر عملها، بقوله: "إن الله – عز وجل – قدر من عمر الدنيا"[166].

وتظهر ميول حمزة أيضاً (الفارسية منها) باهتمامه الشديد في تحديد يوم عيد النيروز الفارسي في السنوات الهجرية، بدءاً بالسنة الهجرية الأولى إلى سنة (350هـ/ 961م) بالشهر واليوم[167]، في محاولة ربما لإعادة ضبط عيد النيروز، العيد القومي للفرس.

أمر آخر وضحت فيه ميول حمزة الفارسية، موقفه من الإسكندر المقدوني الذي هزم الفرس واحتل دولتهم، فهو يراه قد حسد الفرس على ما وصلوا إليه من تقدم علمي؛ لهذا هاجمهم وقضى على دولتهم، وأحرق كتبهم وقتل علماءهم، وإلى هذا يشير بقوله: "وذلك أن الإسكندر لما استولى على أرض بابل وقهر أهلها، حسدهم على ما كان اجتمع لهم من العلوم التي لم تجمع قط لأمة من الأمم مثلها، فأحرق من كتبهم ما نالته يده، ثم قصد إلى قتل الموابذة والهربذاة والعلماء والحكماء، ومن كان يحفظ عليهم في أثناء علومهم تواريخهم حتى على عامتهم"[168]، ثم يورد قوله: "ثم تفرغ لتتبع كتب دينهم وعلومهم فأحرقها، بعد أن نقل ما كان منها من الفلسفة والنجوم والطب والحراثة من لسان الفارسية إلى اليونانية والقبطية"[169]، ومما سبق يظهر أنه أراد القول بأن تقدم اليونان العلمي والفلسفي مرده ترجمتهم علوم الفرس إلى اليونانية، ولا يتوقف

حمزة عند رأيه هذا في الإسكندر، بل يدحض فكرة أنه كان بانياً للمدن ويرفضها، فهو برأيه ليس إلا مدمراً لها[170].

مما سبق يلاحظ تعصب حمزة للفرس وميوله الفارسية الطاغية خلال صفحات كتابه، وسعيه خلاله إظهار قدم تاريخ الفرس وتقدمهم العمراني على غيرهم من الأمم، وأسبقيتهم الحضارية في معظم الميادين؛ الأمر الذي دفع اليونان لغزو بلادهم وتدمير حضارتهم، ولا يتوقف حمزة عند إثبات تفوق الفرس الحضاري والعلمي، لكنه يؤكد في أكثر من رواية القول إن الفرس كانوا موحدين لله، وليس للعرب عليهم من فضل بنشر الإسلام والتوحيد فيهم، كما يلاحظ أيضاً إسقاط حمزة الروايات التي تعارض ميوله الفارسية والتي قد تشير إلى أي نقد أو سلبية لتاريخ الفرس.

وهذا كله يؤكد أن اتهامه بالشعوبية من قبل بعض مترجميه، أمرٌ له ما يثبته ويشير إليه، فقد ذكر القفطي في كتابه إنباه الرواة نسبته إلى الشعوبية، وتعصبه ضد العرب والأمة العربية[171] كذلك فعل البيروني في كتابه الآثار الباقية[172]، لكن على الرغم من ذلك فإن هناك من المؤرخين المحدثين من ينفي عنه هذه التهمة، من ذلك ما أشار إليه بروكلمان بأنه كان فارسياً قد اعتز بنسبه الفارسي، لكنه على الرغم من ذلك لم يعاد العرب وأنصفهم، وأعلى ذكرهم، لذلك لا يرى أنه يعد من الشعوبية[173]، كذلك فإن محقق كتابه "الدرة الفاخرة" في مقدمته يدحض هذه التهمة عنه أيضاً[174].

## موقفه من العرب

لحمزة موقف واضح من العرب، ويظهر جلياً في كتابه موضوع الدراسة؛ فهو يبدي تعصبه ضد العرب بموقفه من خلفاء الدولة الإسلامية، الذين لا يذكرهم بلقب الخلافة، ويسميهم ملوك العرب[175]، وهو بهذا يشير إلى عدم اعترافه بخلافة العرب للرسول (صلى الله عليه وسلم) في أمور الدين والدنيا، فهم برأيه ليسوا إلا ملوكاً كغيرهم من الملوك، وحكمهم ليس إلا ملكاً دنيوياً، احتكرته قريش بين فروعها، وهو في موقفه هذا يشير إلى كل خلفاء الدولة

الإسلامية، دونما تمييز، فهو يضع تواريخ الخلفاء في الدولة الإسلامية تحت عنوان واحد: "في سياقة تواريخ ملوك قريش"[176]، وإضافة إلى ذلك فإنه لا يذكر عهود الخلفاء الراشدين إلا بلفظ أيام، من ذلك إشارته إلى خلافة أبي بكر الصديق بقوله: "أيام أبي بكر"[177]، كما لم يعرض لأي من إنجازات الخلفاء في الدولة الإسلامية وأعمالهم، مثلما فعل في تناوله تاريخ الفرس بشكل خاص، فهو اقتصر على ذكر مدد حكمهم فقط[178].

كذلك فإن حمزة يرى للفرس فضلاً في حضارة العرب وتطورهم، فيذكر أخذ العرب المسلمين لفظ التاريخ الهجري وفكرته من الفرس[179]، على الرغم من تصريحه في مكانٍ آخر، بتميز العرب على غيرهم وخاصة الفرس، بوضعهم التاريخ الهجري[180].

ثم تبدو ميوله الفارسية وموقفه من العرب، في محاولته غير المباشرة تأكيد التشابه بين الإسكندر المقدوني والعرب والربط بينهما، بالقول: إن كليهما (أي العرب واليونان) استفاد من علوم الفرس وحضارتهم، بعد أن دمروا حضارتهم ومدنهم، وقتلوا وشردوا عظماءهم وأشرافهم، ويتضح هذا بإيراده أن العرب دمروا مدناً في فتحهم بلاد فارس، منها أنهم دمروا مدينة للأشراف والعظماء، وتركوا مدينتي السوقيين والعوام، وهما مدينتان بناهما الملك أردشير بن بابك في خوزستان[181]، وهو بهذا يلمح إلى أن العرب دمروا مدينة الأشراف والعظماء وشردوا أهلها، في الوقت الذي تركوا فيه مدينتي العوام والسوقيين، كما فعل الإسكندر من قبل، كذلك يذكر أيضاً تدمير العرب زمن الحجاج بن يوسف الثقفي(ت95هـ/ 713م) مدينتين أخريين في خوزستان تسميان رسيقاباد، وجواستاد[182].

وتتجلى فارسية حمزة وتعصبه للفرس ضد العرب في حديثه عن أبي مسلم الخراساني (ت137هـ/ 754م)، الذي عَدَّه الفرس أملهم في إعادة أمجادهم، ورمزاً من رموز قوميتهم الأهم[183]، لهذا فإنه لا يذكر أبا مسلم إلا بلقب أبي مسلم صاحب الدولة[184]، وبأبي مسلم ناقل الدولة[185]، ملمحاً بذلك إلى دوره الكبير في إنهاء الخلافة الأموية العربية ومؤكداً هذا الدور، وقيام الدولة

العباسية بالقول: "حتى أتاح الله لهم منير الظلمة أبا مسلم صاحب الدولة، فطهّر منهم البلاد ونجى منهم العباد"[186]، كذلك فهو لا يذكر أبا مسلم وأبا الحسين بن بويه (ت366هـ/ 976م)، إلا بالقول: "بقريعي الزمان أبي مسلم صاحب الدولة، وأبي الحسين بن بويه"[187]، ويبرز تعصب حمزة لأبي مسلم وتعظيمه له من خلال موقفه من الخليفة أبي جعفر المنصور، الذي لا يشير إليه بأي من ألقاب الخلافة، بينما يسمي أبا العباس بلقب أمير المؤمنين[188]، وتبدو ملامح ميله للفرس أيضاً بتخصيصه الفصل التاسع من الباب العاشر من الكتاب لذكر ولاة خراسان ابتداء من أبي مسلم إلى زمنه[189].

ويتضح موقف حمزة الأصفهاني من العرب بصورة أكثر من خلال موقفه من الأمويين ودولتهم، الدولة التي عدها الفرس رمز العرب وسلطتهم، فهو يرى أن لخراسان فضلاً في قيام الدولة العباسية، فقد كانت مصدر الجيوش التي قضت على الأمويين العرب وعلى جندهم، بقوله: "وكان الذين قاموا بنقل الدولة إليهم (العباسيين) من بني أمية، عجم خراسان بإفنائهم جندهم من العرب والأعراب"[190]، وكما يضيف بقوله: "فأما القائمون بأمر الدولة (الدولة العباسية) المقبلة من خراسان فإنهم كانوا من المجرمين منتقمين، باستباحتهم عساكر الأمويين التي كانوا (كانت) فيها بقايا جند بني أبي سفيان وأولاد مروان"[191]، وهاهنا نجده يصور بحماسة تدمير فرس خراسان للدولة الأموية رمز الحكم العربي، مكملاً حديثه في محاولة إظهار مساوئ الحكم الأموي، التي كانت سبباً في دمار الدولة الأموية بأيدي الفرس، مركزاً القول على أنهم انتهكوا حرمات الله ودمروا بيت الله الحرام، واضطهدوا العلويين بقتل الحسين بن علي وأسر بناته، ولعن علي بن أبي طالب على المنابر[192].

ويكمل بعد ذلك حديثه في سياقة مستندات الأمويين وخطابهم ضد خصومهم، لكنه بنوع من التشفي يذكر أنه على الرغم من استمرار الخطاب الأموي قرابة القرن من الزمن، فإنه لم يسعفهم وينقذ خلافتهم من السقوط، وذلك لإرادة الله سبحانه، الذي انتقم منهم على يد من اختاره لذلك وهو أبو مسلم الخراساني، وهذا تأكيد من حمزة أن الدولة العباسية ما كانت لتقوم، وما

كان الأمويون ليهزموا وتدول دولتهم إلا لدور أبي مسلم، الذي أراح به الله العباد من شرورهم ودولتهم[193].

وإضافة إلى ما سبق من موقف حمزة من العرب، فإنه أظهر – خلال كتابه – ميولاً شيعية، ربما تأثراً بالبويهيين الذين عمل لهم، وتبدو هذه الميول في تناوله فترات الخلفاء في الدولة الإسلامية بإشارته إلى خلافة علي بن أبي طالب بقوله: "ولعلي بن أبي طالب، صلوات الله وسلامه عليه"[194]، ثم إشارته لما فعل الأمويون بالحسين بن علي بن أبي طالب بعد ثورته وقتالهم إياه بكربلاء، ولعنهم لعلي بن أبي طالب على المنابر[195].

أما بالنسبة إلى موقفه من العباسيين وخلافتهم فلا يظهر حمزة موقفاً صريحاً تجاههم، فهو نظر إليهم كباقي خلفاء الدولة الأموية، كملوك لا خلفاء[196]، وأشار إلى أن المُلك نُقِلَ إليهم على يد الفرس الخراسانيين بقيادة أبي مسلم الخراساني، كذلك أشار إلى الخلافة العباسية باسم الدولة، هو الاسم الذي أطلقه العباسيون على دولتهم[197]، وفي سياق عرضه تاريخ الدولة العباسية، ذكر بعض الخلفاء العباسيين بلقب الخلافة[198]، كما يلاحظ أيضاً استخدامه إشارات تدل على ميله للعباسيين وخلافتهم، منها موقفه من البريديين؛ الذين احتلوا بغداد، وطردوا الخليفة العباسي منها، بالقول: "وقمعهم للبريديين الذين كانوا أعداء الدولة المزيلين لهيبة الخلافة، والمحدثين الرسوم الرسوميَّة، وأصلاهم الله حر السعير"[199].

ولكن هذا الموقف من البريديين والقول بتأثيرهم على هيبة الخليفة والخلافة[200]، لم يقصد منه قط إظهار ميله للعباسيين، بقدر ما هو إظهار لدور بني بويه في حفظ الخلافة العباسية والدفاع عنها، وإنقاذها من حالة الفوضى التي عاشتها، وهو يؤكد هذا الميل لبني بويه في مقدمة حديثه عن أوضاع الخلافة العباسية المضطربة منذ عام (308هـ/ 920م)، التي جاءت في الفصل الثامن من الباب العاشر بقوله: "وشمل به الخراب بغداد ووقع على سكانها الجلاء إلى أن أغاث الله بقاياهم بأبي الحسين (بن) بويه"[201] كما يعود لتأكيد ميله هذا للبويهيين بشرحه مبررات تخصيصه فصلاً مستقلاً عن ولاة طبرستان، يأتي على

ذكر البويهيين، بالقول: "وأما القائمون بأمر الدولة المقبلة من طبرستان، فلدفعهم عن البلاد الإسلام معرَّة القرامطة، وتنظيفهم دار الملك من الذعار وبغاة الفتنة، وقمعهم للبريديين"[202]، وأيضاً يتضح ميله للبويهيين، بتمجيده لأبي الحسين بن بويه[203]، ولا يتوقف حمزة في ميله للبويهيين عند هذا الحد، بل لجأ إلى الأساطير، ليعلي من شأن البويهيين، وذلك بإيراده رواية عن أبي جعفر المنصور تنبأ بها، بظهور دولة في طبرستان تسيطر على دولة العباسيين وتحكمهم (أي أهل طبرستان في إشارة للبويهيين)[204].

## المدرسة التاريخية التي مثلها حمزة الأصفهاني وفكرته التاريخية

وتبرز من خلال دراسة حمزة الأصفهاني وكتابه "تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء"، الكثير من ملامح المدرسة التاريخية الإسلامية في القرن الرابع الهجري، وهي الفترة التي وصل فيها علم التاريخ الإسلامي إلى قمته، ولعل الدراسة تلقي الضوء على التطورات المهمة التي حصلت في الكتابة التاريخية في القرن الرابع الهجري، ومن أهم هذه الملامح وأبرزها:

**أولاً**: أن علم التاريخ في القرن الرابع الهجري وصل إلى درجة كبيرة من التطور والفهم لعوامل الفساد والخطأ في التاريخ، وأن المؤرخين تنبهوا لهذه الأسباب وحاولوا تفاديها في تعاملهم مع الأخبار والروايات التاريخية.

**ثانياً**: تطور طرق الكتابة التاريخية من خلال سعي المؤرخين إلى محاولة الاستقصاء عن المصادر المختلفة، للفترات التاريخية المتعددة.

**ثالثاً**: توجه المؤرخين إلى نقد مصادرهم التاريخية، وعدم اعتبار مضمونها من المسلمات، إضافة إلى السعي للمفاضلة بينها.

**رابعاً**: بدا أن المؤرخين في القرن الرابع بدؤوا بالتحلل من ذكر أسانيد رواياتهم، والاقتصار على ذكر مصدر المعلومة فقط، وإن لم يذكروا جميع مصادرهم، فإن حمزة مثلاً حرص على الإشارة إلى مواطن الاقتباس من المصادر؛ مما يظهر حرصه على الأمانة العلمية بالمفهوم التاريخي الحديث.

**خامساً**: جَمْعُ مؤرخي القرن الرابع النسخ المختلفة للكتاب الواحد،

ومقابلتهم نسخها؛ للخروج بنص واحد يجمع جميع النسخ؛ ليكون أقرب ما يكون للنص الأول، وهذا أشبه ما يكون اليوم بطريقة العمل في تحقيق المخطوطات والنصوص.

## فكرة المؤرخ

حاول حمزة من خلال كتابه أن يبين مجموعة من النقاط والأفكار، منها:

- رغبته الكبيرة في بيان تصدر الفرس وأسبقيتهم وقدم تاريخهم على تاريخ الأمم السابقة، إضافة إلى بيان دورهم الحضاري والعلمي، وأثره على باقي الشعوب والأمم المحيطة بهم.
- رغبته في كتابة تاريخ عالمي مختصر مضبوط بصورة دقيقة.
- تأكيد التسلسل التاريخي للأمم والحضارات وارتباطها بالأنبياء، وتأكيد دور الفرس فيه.

## الخاتمة

من خلال دراسة كتاب حمزة الأصفهاني "تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء"، نجد أنه كان مؤرخاً ذا نظرة تاريخية ثاقبة، وفهم كبير للتاريخ والعوامل المؤثرة فيه، فقد كان مؤرخاً ناقداً وممحصاً لروايته، سعى من تأليف كتابه إلى وضع تاريخ عام لملوك العالم مضبوط بتاريخ دقيق، وابتدأ حمزة كتابه بتاريخ الفرس، الذين رأى أن لهم كثيراً من الأسبقيات على الأمم الأخرى، أهمها أسبقية تاريخ حضارتهم، ومعاصرتهم لكثير من الأنبياء، وقدم حضارتهم وعلمهم ودينهم وعمرانهم، وأنهم أمة اتصفت بكثير من صفات العدل والحلم والأخلاق، ومن خلال رغبته هذه، في إظهار تاريخ الفرس، سعى حمزة إلى إيجاد مرجع واحد وثابت لتاريخهم، فاعتمد على كتاب خداي نامه لذلك، لكنه وجده نسخاً متعددة، ليس منها نسخة متوافقة مع الأخرى؛ لهذا سعى إلى المقارنة بين النسخ المترجمة التي جمعها منه، بهدف إعادة ضبط نص واحد ثابت من الكتاب وتدقيقه؛ لأنه المصدر الأهم لتاريخ الفرس، بعد ذلك عرض

حمزة خلال كتابه تواريخ باقي الأمم من غير الفرس، دون ما توسع مقتصراً على ضبط تواريخ حكمهم، معتمداً على عدد كبير من المصادر - التي ذكرها في خلال حديثه -، ثم عرض لتواريخ الخلفاء في الدولة الإسلامية منذ عهد أبي بكر إلى زمنه، بالاقتصار على إيراد مدد حكمهم.

من خلال الدراسة يلاحظ أيضاً تركيز حمزة على إظهار دور الفرس الحضاري والعلمي والفكري والسياسي، وأن هذا الدور لم يتوقف، عند سقوط الدولة الساسانية على أيدي العرب، بل يرى أن الفرس استمروا بالتأثير على من حولهم من شعوب وحضارات، وبخاصة حضارة العرب المسلمين ودولتهم، الذين استفادوا من علوم الفرس وخبراتهم، ولا يتوقف على ذلك، لكنه أكد دورهم السياسي أيضاً في تاريخ الدولة العربية الإسلامية، بالقول إنهم هم من أعادوا تصحيح مسار الخلافة الإسلامية، بإسقاط الدولة الأموية-المنتهكة لحرمات الله- وبنصرة العباسيين، وإقامة دولتهم على يد أبي مسلم الخراساني، ورفع الضيم عن العلويين، ثم من خلال دورهم -الذي اضطلع به البويهيون- في إصلاح الخلل الذي أصاب الخلافة العباسية، وإعادة هيبة الخلافة إليها، بعدما تردت أوضاعها، وفقدت مكانتها وأصبحت عرضة للسلب والنهب والتدمير والتخريب.

وكل هذا يؤكد ميول حمزة الفارسية الطاغية في كتابه موضوع الدراسة، كذلك فإن البحث أبرز عدم حماسة حمزة للعرب، كما فعل مع الفرس، بل أبدى تعصباً واضحاً ضدهم، فهو لم ير في الخلافة الإسلامية غير ملك، لم يتميز به العرب على غيرهم، وكان لهم دون ميزة لديهم، فهو لهذا لا يسميهم إلا عرب الإسلام، تمييزاً لهم عن عرب الجاهلية، وليس كونهم حملة رسالة الإسلام والتوحيد، فقد أنكر أن يكون الفرس غير موحدين وساق الأدلة تلو الأدلة؛ ليبرهن على وحدانيتهم لله، كما بدا موقفه المتعصب من العرب بموقفه من الأمويين، إضافة إلى ذلك فقد أظهر ميولاً واضحة للبويهيين.

من خلال البحث بدا حمزة صاحب منهجية تاريخية واضحة في سرد

الروايات التاريخية وتحليلها، وفي نقد المصادر التي اعتمد عليها ومناقشتها، وقد وَضَّح حمزة عدداً من العوامل المؤثرة في إفساد التاريخ وتشويهه، هي:

1 - تدوين تاريخ الأمم المنهزمة من قبل الأمم المنتصرة بعدها.

2 - رواية الأمم تاريخ من سبقها بلا تمحيص أو تدقيق.

3 - تدوين الحدث التاريخي بعد مضي مدة طويلة على حدوثه.

4 - الترجمة وما يحدث خلالها من أخطاء للنص الأصلي.

5 - دور النساخ في تحريف كثير من الأحداث التاريخية بسبب أخطاء النسخ وتبديلها.

6 - عدم وجود أساس واحد للتأريخ به، والتأريخ بأسس ومبادئ متعددة.

7 - المبالغة بأخبار الملوك وتمجيدهم؛ الأمر الذي يشوه التاريخ ويفسده.

يمثل حمزة الأصفهاني صورة المؤرخ الفارسي المسلم ذي الميول الفارسية، الذي سعى - كما ذكر سابقاً - إلى وضع تاريخ فارسي، مضبوط ضبطاً دقيقاً، وعلى الرغم من ذلك فقد كان حمزة مؤرخاً، ذا سعة علم، قادراً على الاستفادة من مصادره، وقادراً على المفاضلة بينها واختيار الأفضل منها، كما كان واعياً لأهمية تدوين التاريخ المعاصر له، حفظاً له، وخوفاً عليه من التحوير والتبديل، وأن يقتطع من إطاره فلا يعود مقبولاً، ويعتريه التشويه والخلل، وعبر عن ذلك بقوله: " فمثل هذا الحادث الخارج عن العادة إذا لم يدون يبتر، ولم يقبل من بعد قول حاكيه فيه "[205]، كما كان قادراً على الاستفادة من روايات شهود العيان بصورة دقيقة من خلال إيراد تفاصيل عديدة خاصة عن أوضاع الخلافة العباسية ببغداد قبل مجيء البويهيين.

## الهوامش والمراجع

(1) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله: **أخبار أصبهان**، ج1، ليدن: مطبعة بريل، 1934م، ص300، وانظر: ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله: **معجم الأدباء**، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ج3، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م، ص1220، القفطي، علي بن يوسف: **إنباه الرواة على أنباء النحاة على أنباء النحاة**، تحقيق:

محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1986م، ص37.

(2) السمعاني، عبدالكريم بن محمد: **الأنساب**، ج1، حيدر آباد الدكن: مجلس المعارف العثمانية، 1962م، ص284.

(3) حمزة الأصفهاني، حمزة بن الحسن: **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء**، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1961م، ص5.

(4) حمزة الأصفهاني: **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة**، تحقيق: عبدالمجيد قطامش، ج1، مصر: دار المعارف، 1971م، ص8.

(5) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص147، الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، المقدمة، ج1، ص8.

(6) الأنساب، ج1، ص285.

(7) الأنساب، ج1، ص284.

(8) معجم الأدباء، ج3، ص1220.

(9) إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج1، ص370.

(10) الأنساب، ج1، ص284.

(11) الأنساب، ج1، ص284.

(12) أخبار أصبهان، ج1، ص300.

(13) للمزيد عن شيوخه راجع: مقدمة كتاب الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، ج1، ص13–17.

(14) الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، ج2، ط5، بيروت: دار العلم للملايين، 1980، ص277، بروكلمان، كارل: **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة: عبدالحليم النجار، ج3، ط2، مصر: دار المعارف، 1969م، ص60.

(15) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص76.

(16) تاريخ الأدب العربي، ج3، ص60، الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، المقدمة، ج1، ص10.

(17) النديم، محمد بن أبي يعقوب إسحاق: **الفهرست**، ضبطه: يوسف علي طويل، وضع فهارسه: أحمد شمس الدين، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 2002م، ص224، معجم الأدباء، ج3، ص1220–1221.

(18) إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج1، ص371.

(19) إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج1، ص370، وانظر: الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، المقدمة، ج1، ص18–20.

(20) إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج1، ص371.

(21) معجم الأدباء، ج3، ص1220.

(22) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص 31، 32، 33، 39، 44، 47، 49، 51.

(23) ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله: **معجم البلدان**، تحقيق: فريد بن عبد العزيز الجندي، ج1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م، ص245، 344، 345، 407، 408، 510، 610-612، ج2، ص228، 235، 457، ج3، ص127، 195، 214، 297، 453، ج4، ص39، 63، 87، 106، 139، 160، 373، ج5، ص39، 50، 58، 208، 269، 361، 375، 457، 463.

(24) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص 32-33، 35، 43، 44، 45.

(25) معجم البلدان، ج1، ص205، 207، 344، 345، 408، 592، 610، 611، ج2، ص228، 235، 457، 498، 513، ج3، ص18، 195، 207، 297-298، 513، ج4، ص63، 87، 106، 139، 160، 319، ج5، ص147، 204، 244، 269، 375، 463.

(26) الميداني، أحمد بن محمد: **مجمع الأمثال**، ج1، بيروت: دار مكتبة الحياة، 1961م، ص12، ويشير الميداني إلى استفادته من حمزة بقوله: "ونقلت ما في كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب، إلا ما ذكره من خرزات الرقي وخرافات الأعراب، والأمثال المزدوجة لاندماجها في تصانيف الأبواب".

(27) الأعلام، ج2، ص277.

(28) معجم البلدان، ج1، ص205، 207، 344، 345، 408، 592، 610، 611، ج2، ص228، 235، 457، 498، 513، ج3، ص18، 195، 207، 297-298، 513، ج4، ص63، 87، 106، 139، 160، 319، ج5، ص147، 204، 244، 269، 375، 463.

(29) كريستنسن، آرثر: **إيران في عهد الساسانيين**، ترجمة: يحيى الخشاب، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، 1957م، ص46.

(30) إيران في عهد الساسانيين، ص46، 47، وما بعدها.

(31) نولدكه، ثيودور: **أمراء غسان**، ترجمة: بندلي جوزي، قسطنطين زريق، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1933م، ص5، وما بعدها.

(32) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص154-161.

(33) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص143، 149.

(34) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص 144، 147.

(35) للمزيد عن الموضوع انظر: تاريخ الأدب العربي،ج3، ص61.تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، مقدمة الكتاب، ص3، 176، سركيس، يوسف اليان: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، ج1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ص455.

(36) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص14.

(37) للمزيد عن نسخ الخداي نامه التي اعتمد عليها حمزة، انظر: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص14، 20، 26.

(38) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص56.

(39) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص44–55، ووصفه للملوك وصفه لبهرام بن هرمز بقوله: "وشعاره في كتاب الصور أحمر وسراويله أحمر وتاجه على لون السماء، وعليه شرفتا ذهب ومازرج ذهب، وفي يمناه رمح وفي يسراه سيف معتمداً عليه قائماً"، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص46.

(40) أبو معشر: هو جعفر بن محمد البَلْخي، كان عالماً في علم أحكام النجوم، انظر: الفهرست، ص441–442.

(41) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص61.

(42) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص70.

(43) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص149–150.

(44) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص63.

(45) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص72–73. .

(46) الفهرست، ص182، 183، والقاضي وكيع هو: أبو بكر محمد بن خلف من حيان من أئمة الحديث والفقه وله العديد من المصنفات، منها أخبار القضاة، كتاب الأنواء، كتاب غرر الأخبار، كتاب المسافر.

(47) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص63.

(48) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص68.

(49) انظر: بشأن كتب وكيع، الفهرست، ص182–183.

(50) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص119، 120.

(51) النيريزي: أبو العباس الفضل بن حاتم، كان عالماً في النجوم وخاصة علم الهيئة، وله من الكتب: كتاب الزيج الكبير، كتاب الزيج الصغير، كتاب سمت القبلة، انظر: الفهرست، ص444، وقد ورد اسمه مصفحاً بالكتاب باسم النزيري.

(52) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص74.

(53) الهيثم بن عدي: كان عالماً بالشعر والأخبار والمثالب والمناقب والمآثر والأنساب، وكان إخبارياً نقل الكثير من أخبار العرب وأشعارها، وله عدد من المصنفات فيها: كتاب بيوتات قريش، وكتاب نزول العرب بالسواد وخراسان، وكتاب تاريخ الإشراف الكبير، للمزيد انظر: الفهرست، ص159–160، معجم الأدباء، ج6، 2789 –2892. )

(54) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص105.

(55) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص79.

(56) ابن الكلبي: هشام بن محمد بن السائب كان عالماً بأنساب العرب وأخبارها وأيامها، له كثير من الكتب، منها: كتاب بيوتات قريش، وكتاب ملوك كندة، وكتاب الحيرة، وكتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباد، انظر: الفهرست، ص153-157.

(57) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص87، 92، 96.

(58) الفهرست، ص153.

(59) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص86، 96.

(60) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص86، 91.

(61) عيسى بن دأب هو: أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، كان عالماً بأخبار العرب وأشعارها، انظر: الفهرست، ص145.

(62) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص105-106.

(63) أبو عبيدة وهو: معمر بن المثنى التيمي- من تيم قريش مولاهم- كان عالماً بالأخبار، له عدد كبير من المصنفات منها: كتاب النقائض، وكتاب البصرة، وكتاب الموالي، وكتاب مقتل عثمان، انظر: ابن النديم، **الفهرست**، ص83-84، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي: **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، ج13، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت، ص258.

(64) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص116.

(65) المدائني وهو: أبو الحسن علي بن محمد، كان عالماً بأيام الناس وأخبار العرب وأنسابهم وبالفتوح والمغازي، له عدد كبير من المصنفات في السيرة النبوية، وأخبار قريش، والخلفاء في الدولة الإسلامية، وفي الفتوح، انظر: الفهرست، ص161-165، تاريخ بغداد، ج12، ص54-55.

(66) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص125.

(67) الخوارزمي: محمد بن موسى، من علماء علوم الهيئة، كان منقطعاً إلى خزانة الحكمة زمن المأمون، له عدد من المصنفات منها: الزيج، وكتاب الرخامة، وكتاب العمل بالإسطرلاب، وكتاب التاريخ، انظر: الفهرست، ص438.

(68) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص144.

(69) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص120.

(70) الزبير بن بكار البغدادي: ثقة عالم بالأنساب والأخبار، من كتبه نسب قريش وأخبارهم، انظر: تاريخ بغداد، ج8، ص467 - 471.

(71) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص118-119.

(72) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص121-123.

(73) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص145، وردت سنة 241هـ خطأ في الكتاب والأدق أنها سنة (242هـ/ 856م) انظر: الطبري، محمد بن جرير: **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج9، دار المعارف، 1977م، ص207.

(74) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص146.

(75) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص146-147.

(76) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص147.

(77) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص117.

(78) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص35.

(79) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص78، للمزيد من الأمثلة انظر: ص82، 111، 112، 114.

(80) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص85.

(81) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص16، 20، 26، 68، 87، 96، 108، 120، 124، 126، 146.

(82) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص35، 56، 57، 72، 78، 79، 105، 111.

(83) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص61، 92، 118، 119، 122، 125، 146، 144، 145.

(84) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص 119، 120، 123.

(85) انظر: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص76.

(86) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص105.

(87) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص147.

(88) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص154-155.

(89) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص155-163.

(90) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص148.

(91) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص14.

(92) للمزيد انظر: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص63، 76، 79، 85، 105، 108، 110، 114.

(93) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص147، 152-159.

(94) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص14.

(95) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص63، للمزيد انظر: ص72، 73، 76، 121، 147.

(96) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص14.

(97) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص63.

(98) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص72.

(99) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص79، للمزيد انظر: ص35، 56، 57، 61، 91.

(100) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص20.

(101) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص26.

(102) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص14.

(103) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص20، 26.

(104) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص31.

(105) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص57.

(106) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص121.

(107) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص119، 120.

(108) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص173.

(109) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص10.

(110) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص32.

(111) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص55.

(112) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص76.

(113) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص144، 147.

(114) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص44.

(115) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص45.

(116) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص47، للمزيد من الأمثلة انظر: ص49، 33.

(117) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص32، 35، 37.

(118) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص43.

(119) انظر: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص51، 43، 44-45.

(120) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص32-33.

(121) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص35، وللمزيد من الأمثلة انظر: ص38-39، 43، 44.

(122) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص38.

(123) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص12.

(124) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص16.

(125) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص63.

(126) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص78، وانظر: ص151.

(127) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص115.

(128) انظر: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص27، 34، 46، 47، 48، 49، 47، 53، 59، 67، 87، 90، 100، وغيرها.

(129) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص17.

(130) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص93، 109.

(131) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص94.

(132) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص96.

(133) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص71.

(134) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص99، 111، 162، 163.

(135) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص104.

(136) انظر: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص29، 106، 108، 113، 151، 165.

(137) انظر: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص84، 85، 87، 89، 90، 93، 95، وغيرها.

(138) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص101.

(139) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص10.

(140) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص10.

(141) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص10.

(142) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص13-14.

(143) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص14.

(144) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص128.

(145) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص128.

(146) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص25.

(147) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص70.

(148) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص106.

(149) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص113-114، وانظر: ص108.

(150) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص107.

(151) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص116.

(152) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص15.

(153) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص78.

(154) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص31، وللمزيد من الأمثلة انظر: ص32، 36، 37، 94، 97، 99، 106، 108.

(155) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص78.

(156) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص39.

(157) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص86.

(158) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص91.

(159) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص10.

(160) الصفحات 13-57، لتاريخ الفرس من مجموع عدد صفحات الكتاب، والبالغة 176.

(161) انظر: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص31-55.

(162) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص39، 42.

(163) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص24.

(164) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص52.

(165) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص46-47.

(166) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص56، وانظر رواية أخرى، ص58.

(167) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص130-143.

(168) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص24-25.

(169) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص42، 40.

(170) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص39، 38.

(171) القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج1، ص370.

(172) الدرة الفاخرة، المقدمة، ج1، 24-32.

(173) تاريخ الأدب العربي،ج3، ص60.

(174) الدرة الفاخرة، المقدمة، ج1، ص24-32.

(175) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص10، 25.

(176) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص128.

(177) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص 116.

(178) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص128-129.

(179) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص12.

(180) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص128، وذلك بقوله: "واتفق لملوك قريش ما لم يتفق لمن تقدمهم من الملوك؛ وذلك أن تاريخ الهجرة قد خص من الصحة بما عري منه سائر التواريخ".

(181) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص44.

(182) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص44.

(183) للمزيد انظر الدوري، عبدالعزيز: **الدوري العصر العباسي الأول**، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، ط3، بيروت: دار الطليعة، 1997، ص68، 69.

(184) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص160، 161، 173.

(185) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص161.

(186) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص161.

(187) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص160.

(188) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص161-162.

(189) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص160-172.

(190) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص160.

(191) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص160.

(192) ويشير إلى ذلك بقوله: "القائمين ملوكهم بهدم بيت الله الحرام، بعد أن كانوا نصبوا عليه المجانيق، فأوهوا أركانه وخلخلوا حيطانه، والمقاتلين لهم أولاد النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى أفنوهم قتلاً، بعد أن كانوا عذّبوهم عطشاً، ثم سبوا لهم (بنات) النبي - صلى الله عليه وسلم - مهتكات الستور، ثم أهدوهن إلى يزيد على رؤوس الملأ، كما يفعل بسبي الكفار، بعد أن سبوا على منابر الإسلام (و) لعنوا صنو النبي - صلى الله عليه وسلم"، انظر: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص160-161.

(193) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص161.

(194) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص 128.

(195) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص160.

(196) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص152.

(197) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص160، 161، 173.

(198) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص144، 145، 156، 165.

(199) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص161، وردت كلمة البريديين خطأ.

(200) للمزيد عن البريديين انظر: مسكويه، أحمد بن محمد: **تجارب الأمم**، ج2، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت، حوادث سنة (330هـ/ 941م)، وما بعدها، ص24-30 وما بعدها.

(201) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص152.

(202) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص161.

(203) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص160.

(204) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص173.

(205) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، ص149.